Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يوم الأربعاء أطول أيام حياتي، فقد ظلَّت الريح هي الحدث الوحيد الدائم والمتواصل، لكن شيئاً ما على ما يبدو، يشبه العتمة التي تسبق إنشقاق الضوء ساد فجأة، ذلك أننا إستيقظنا جميعاً في اللحظة عينها ليلاً، وقد ضاقت صدورنا بسكون مطلق طاغٍ لا يماثله سوى سكون الموت. من جهة الجبل بدت أوراق الأشجار ساكنة لا تتحرك، حتى أن البواب حين خرجنا، لم يكن قد أضاء النور بعد ليتسنى له أن يتأمل البحر يتألق بوميض فوسفوري وسماء السحر تتلألأ بنجومها كاملة. ولم تكن الساعة قد تجاوزت الخامسة، لكن عدداً من السياح كان قد إستغلَّ هدأة الريح ووقف فوق حصى الشاطىء، وكانت المراكب الشراعية تتأهَّب للإبحار بعد انقطاع قسري دام ثلاثة أيام.

حين غادرنا الشقة، لم يسترع المسكن الغارق في العتمة انتباهنا، لكنه عند أوبتنا كان ما يزال معتماً والهواء ذو الوميض الفوسفوري الذي يسع به البحر. أقلقني الأمر فطرقت الباب مرتين، ثم دفعته حين لم ألق جواباً. أعتقد أن الأطفال رأوه قبلي فنمت عنهم صيحة رعب. كان البواب الهرم مع شارات البحَّار البارع المغروزة في ثنية سترته معلقاً بعارضة السقف الغليظة وجسده ما يزال يتأرجح مع آخر لهاث لفظته ريح الشمال.

في مرحلة النقاهة، ومع شعور بالحنين نشأ قبل أوانه غادرنا القرية قبل التاريخ المعيَّن مصمِّمين تصميماً قاطعاً على عدم العودة نهائياً. من جديد عاد السياح يغزون الشوارع، وعلت أصداء